

قبل أن يغتال التاريخ الحاضر والمستقبل

د. بسام أبو عبد الله

في أحضان تاريخ مضي، وانتهى من دون أن نتحدث عن كيفية مواجهة الحاضر، ومشاكله وتحدياته الكثيرة التي تحتاج من الجميع عملاً، وشراكة وتفكيراً مشتركاً من أجل تجاوزه نحو الأفضل.

توقفوا عن مناقشة القضايا المعاصرة، والحديثة بأدوات وعقلية، وتصورات التاريخ، وانطلقوا نحو تطويع التاريخ وإيجابياته من أجل حاضر أبنائنا ومستقبلهم، لأن الخطورة تكمن في استحضار التاريخ ورواياته، وكأنه هو الحاضر بتحدياته، وهذه قضية قمة في المسألة لأن المطلوب منا أن نخضع للتاريخ، لا أن نخضع له، ونستمر في اجترار قصصه وشخصياته، وكأنها هي حاضر أجيالنا ومستقبلنا.

ما أدعو إليه بوضوح شديد ليس الدخول بنقاش مع أحد، ولا تأييد وجهة النظر هذه، وإنما تأكيد ما يجمع الناس، ويزد من لحمتهم، لأنه إذا استمررتنا على هذا المنوال بين الفترة والأخرى في هذا الجدل العقيم، وغير المنتج، الذي لن يقدم لنا شيئاً جديداً، أو مفيداً، فإننا نكون بذلك قد سلّمنا التاريخ عملية اغتيال حاضرتنا ومستقبلنا، من دون أن نأخذ عبراً وخلاصات منه، ونبقى نعيش الحاضر في الماضي، وندمر المستقبل.

الشعب الصيني، كما أنهم استفادوا من أخطاء تلك المرحلة لينهضوا، وينقدّموا من دون أن يأسرهم الماضي والتاريخ وإشكالاته.

ولو أخذنا أمثلة، ونماذج أخرى في هذا العالم لوجدنا الكثير في كوريا وماليزيا واليابان وغيرها من الدول باختلاف تجاربهم، وتاريخ بلادهم الأسود منه والأبيض، ولكن العبرة فيما هم عليه اليوم، وأين موقعهم على خريطة العالم، وساحات المناقشة العلمية والتكنولوجية، والأهم الاقتصادية، وكل هذه النماذج ببساطة تعلمت من تاريخها، وأخذت دروساً للحاضر والمستقبل. لا يعقل على الإطلاق أن يبقى ضمن تحديات حاضرتنا الكبيرة والضحمة، وتطلعاتنا للمستقبل منشغلين بخلافات تمتد لخمس عشرة قرناً، أو نقاشات سفسطائية حول هذه الشخصية أو تلك من هذا التاريخ الطويل، وسعي البعض بين الفينة والأخرى من حيث يقصد، أو لا يقصد لبث قصة هنا، أو رأي هناك تؤثر في هذه المرحلة الحساسة على وحدة المجتمع وتغشقه عن المشاكل والأولويات التي يجب أن يفكر بها، ويعمد إلى تجاوزهها من أجل مستقبل أفضل. العالم أيها السادة يشي إلى الأمام، ويبحث عن المستقبل في الوقت الذي نهرب فيه نحن للماضي باحثين عن راحة البال، والاسترخاء

الجدل الآن، وهل هو أولوية قصوى بالنسبة لنا في مجتمع خارج من حرب فاشية شنت عليه، ولديه من الأولويات والاحتياجات ما هو أكثر إلحاحاً بكثير من مناقشة قضية تاريخية، أو شخصية في هذا التاريخ الطويل، والإشكالي!

بمعنى أنه كان بإمكان الأوروبيين أن يستمروا بالجدل والنقاش حول مرحلة الحروب الدينية التي استمرت لأكثر من مئة عام، أو أن يبقوا يعيشون في مرحلة الحريين العاليتين، ولكنهم تجاوزوا كل هذه المآسي عندما أنتجوا واقعاً جديداً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً انعكس على حياة شعوبهم ورفاهيتها وتقدمها وواكبو الحياة المعاصرة، وتحديات المنافسة في العالم، وكذلك الأمر سجد القصة نفسها لدى الصينيين الذين عاشوا مراحل صعبة في تاريخهم المعاصر، وتعرضوا للغزو الخارجي، ولديهم تاريخ حضاري عريق، ومع ذلك فإنهم استلهموا من تاريخهم الدروس المستفادة، وتفاودوا المراحل والشخصيات الإشكالية حرصاً على حاضر شعبهم، ومستقبله فأصبحو في المرتبة الثانية اقتصادياً على صعيد العالم، وعلى الرغم من أنهم عانوا ما عرف به الثورة الثقافية في عهد ماوتسي تونغ لكنهم لا يتطرقون إلى هذه المرحلة الإشكالية وحافظوا على احترام، ومكانة الزعيم «ماو» في ذاكرة

عندما فتحت ببساطة صفحة الويكيبيديا لتأخذ معلومات سريعة عن الحروب الدينية في أوروبا التي اجتاحتها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي فإنك تجد أن هذه الحروب استمرت لأكثر من مئة وواحد وثلاثين عاماً ما بين عامي ١٥١٧م-١٦٤٨م تاريخ توقيع اتفاقية ويستفاليا الشهيرة التي أنهت هذه الحروب، ونقرأ أيضاً أنها اجتاحت سويسرا، فرنسا، ألمانيا، النمسا، هولندا، إنكلترا، اسكتلندا، أيرلندا، الدانمارك، وهذب ضحيتها حسب تقديرات مختلفة ملايين البشر، ومع ذلك شهدت القارة الأوروبية حربين عالميتين الأولى والثانية أزهقت أرواح ملايين البشر أيضاً، والخاصة أنهم تعلموا من دروس الماضي، وأنجوا حاضراً، وبالتأكيد يتطلعون للمستقبل وتحدياته المعاصرة، ولا ينظرون لهذا الماضي الأسود الذي يأخذون منه دروساً مستخلصة، ولا يكررون مأساه، هكذا يفترض، على الرغم من وجود عداوات تاريخية بين الفرنسيين والألمان مثلاً، أو بين الفرنسيين والإنكليز، وهكذا دواليك.

مناسبة الحديث هنا النقاش الذي جرى مؤخراً بشأن شخصية تاريخية، ومكانتها وديورها، وطبعاً لست هنا بصدد الدخول في هذا الجدل الدائر، وإنما بطرح السؤال التالي: ماذا يفيدنا مثل هذا

«قسد» تكثف هجماتها ضد ميليشيات اردوغان

الوطن - وكالات

كثفت «قوات سورية الديمقراطية- قسد» من هجماتها ضد الميليشيات المدعومة من نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في ريفي حلب الشمالي والشرقي، بحسب مواقع إلكترونية معارضة. وذكرت المصادر، أن «قسد» كثفت من هجماتها على مواقع الميليشيات المنضوية فيما يسمى «الجيش الوطني» المدعوم من أردوغان في ريف حلب الشمالي والشرقي، في الأيام الماضية، مشيرة إلى أن آخر الهجمات كانت صباح أسس الأربعاء، إذ أعلن «الجيش الوطني» عن اشتباكات عنيفة بين «الفيلق الثالث» الذي يتبع له و«قسد» على محور عبله بريف حلب الشرقي.

ونقلت المواقع عن الناطق باسم «الجيش الوطني»، يوسف حمود أنه «من الطبيعي أن تحدث مثل تلك الهجمات ومحاولات إحداث بلبلة على كامل الخط الجبهة لعدة أسباب أولها كرد فعل للتصريحات التي تصدر عن عمل قريب على المنظمات الإرهابية شرق الفرات». كما اعتبر أن «قسد» تحاول القيام ببعض الأعمال التي تريد من خلالها كسب ثقة وإعادة توازن، وزعم حمود، أن السبب الثاني لهجمات «قسد» يتعلق بتسقيص مشترك مع الجيش العربي السوري وحلفائه، والتي تستهدف ريفي إدلب وحماة وريف حلب الغربي، وفي حال حاولت تلك القوات أن تقوم بعمل فيكون دور «قسد» إشغال «الجيش الوطني» شمال وشرق حلب.

وقال: إن «قسد» لا تمك استطاعة في شن عمل عسكري على طول الجبهة، وبالتالي تلجأ إلى أعمال التسلل والاستهداف محاوله إحداث أضرار كان. ومنذ احتلال عفرين من أردوغان وميليشياته في آذار الماضي، أعلنت «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعتبر العمود الفقري ل«قسد» مقتل العشرات من مسلحي «الجيش الوطني» بعمليات استهدفت مواقع لهم في ريف حلب.

في غضون، انجرت عبوة ناسفة صباح أمس، زربها مجهولون بسيارة أحد متزعمي ميليشيا «فرقة السلطان مراد»، وذلك في مدينة عفرين، واقتصرت الأضرار على الماديات، وأكدت المواقع أن المتزعم لم يعرف حتى إعداد هذا الخبر، كما لم تتبين أي جهة ذلك.

بدعم من نظام اردوغان.. «التركتاني» يعلن إقامة «إمارة» في سورية!

الوطن - وكالات



مجموعة من تنظيم «الحزب الإسلامي التركستاني» الإرهابي (الإيغور) - (عن الانترنت - أرشيف)

يستخدمون فيها يادلب، مكان السكان الذين تم تهجيرهم، بدعم من تركيا التي قدمت لـ«التركتاني» التسهيلات سعياً منها لإحداث تغييرات ديموغرافية تصب في صالحها بالشمال السوري.

وفي جسر الشوفى والقرى المحيطة، قام إرهابيو «الحزب الإسلامي التركستاني» «الأيغور» بهدم الكنائس ورفع إلام الحزب فوق أنقاضها. وفي مجازر اللاذقية التي طالت الفلاحين البسطاء في عشرات القرى والبلدات، كان لـ«الأيغور»، دور بارز إلى جانب أقرانهم في القومية التركية كالمسلمين من التركمان السوريين» إلى جانب تنظيم «الذئاب الرمادية» ذي الميول التركية المتعصبة، وهو تنظيم تركي داخلي شارك في معارك اللاذقية ونسب إلى نفسه إسقاط الطائرة الروسية «سو ٢٥» عام ٢٠١٥ ويتزعمه المدعو ألب أرسلان جليلك الذي لاحقته السلطات الروسية وطلبت من تركيا تسليمه بعد ورود معلومات عن إخفائه من المخابرات التركية في بلدة آزميز.

وبالقرب من مناطق سيطرة «المسلمين التركمان» تم

تخصيص التركستانيين بـ«مستوطنات» لهم ولعائلاتهم نظراً للرابط المشترك، حيث يدين الطرفان كلاًهما بالولاء للقومية التركية ويتشاركون هذا الانتماء.

دور «التركتاني» عموماً، سلط الضوء عليه، المعارض أحمد الجربا الذي قال خلال زيارة قام بها إلى المسلحين في أحرش مدينة كسب بعد احتلالها من قبلهم عام ٢٠١٣، وهو يسلم على بعض المسلحين التركمان هناك: «الآن عرف النظام السوري دور التركمان في الثورة السورية».

وبطبيعة الحال كان الجربا يقصد دور المتحدرين من القومية التركية عموماً نظراً لصعوبة الاعتراف آنذاك بدور الإرهابيين الأجانب في «الثورة» المزعومة.

وحسب الوكالة، فقدر اليوم عدد التركستانيين في سورية بنحو ٨ آلاف مسلح إضافة إلى آلاف العائلات.

وكان الجيش العربي السوري قد قضى على أغلبية إرهابيي داعش في سورية الذي أعلن في شهر نيسان من عام ٢٠١٣ إقامة ما سماها «دولة الخلافة في الشام والعراق».

ومنذ بداية الحرب على سورية عام ٢٠١١ بدأ الإرهابيون الصينيون، بالتوافد إلى الأراضي السورية، وبلغ عدد المسلحين الواصلين مع عائلاتهم في العام الأول نحو ١٥٠٠، بدؤوا بالبحث عن راية موحدة لهم، وبالفعل تم الإعلان عام ٢٠١٣ عن تشكيل تنظيم يدعى «الحزب الإسلامي التركستاني» لـ«نصرة أهل الشام» في ريف إدلب، كتنظيم ذي عقيدة تكفيرية تقربه من تنظيمي «جبهة النصرة»، وداعش الإرهابيين.

ومنذ ذلك الحين، قاتل «الحزب الإسلامي التركستاني» إلى جانب «النصرة»، في معارك ريف إدلب، واستقرت المجموعات الأولى من المسلحين التركستانيين في ريف اللاذقية إلى جانب مسلحي «أوزبك» و«شيشانيين» قبل أن يتحولوا لاحقاً إلى الداخل السوري، وبالتحديد إلى مدينة سراقب في ريف إدلب، وبعض مناطق ريف حماة.

وبرز دور الإرهابيين التركستانيين في معارك الشمال، وبات لهم ولعائلاتهم «مستوطنات» وقرى صغيرة

تقرير: انخفاض ضحايا الإرهاب في ٢٠١٧

الوطن - وكالات

أكدت مؤسسة الاقتصاد والسلام الأسترالية تراجع أعداد ضحايا الإرهاب في العالم في عام ٢٠١٧، للسنة الثالثة على التوالي. ووفق وكالة «أ ف ب» نشرت مؤسسة الاقتصاد والسلام أمس تقريرها عن الإرهاب في العالم، وبينت فيه أن عدد قتلى الهجمات الإرهابية في العالم خلال عام ٢٠١٧ انخفض بنسبة ٢٧ بالمئة مقارنة بالعام ٢٠١٦، وبلغ عدد ضحاياها ١٨٨١٤ قتيلًا.

ولفت التقرير إلى تراجع عدد قتلى الهجمات الإرهابية في العالم للسنة الثالثة على التوالي بعد أن كان الرقم الأعلى عام ٢٠١٤، حسبما نقلت مؤسسة التحليل والدراسات هذه الذي نتخذ من سيدني مركزاً لها، وتعتمد في الأرقام التي تقدمها على معلومات تقوم بجمعها جامعة ميريلاند الأميركية.

وجاء في التقرير: إن عدد قتلى الهجمات الإرهابية في أوروبا الغربية انخفض عام ٢٠١٧ إلى ٨١ على حين كان ١٦٨ عام ٢٠١٦، وأن الأرقام الأولية عن عام ٢٠١٨ توشّر إلى استمرار الانخفاض، مع تسجيل وقوع أقل من عشرة قتلى في أوروبا الغربية من كانون الثاني إلى تشرين الأول ..

ونقلت الوكالة عن رئيس المؤسسة ستيف كيليليا تأكيد أن تنظيم داعش الإرهابي فقد القسم الأكبر من قدرته على الجذب بسبب هزائمه العسكرية، وتراجعت قدراته على تدبير اعتداءات في أوروبا، لافتاً إلى أن تحسن قدرات العمل في مجال مكافحة الإرهاب، والاعتماد على تقنيات مراقبة أفضل، ساهما أيضاً في هذا الانخفاض الكبير في عدد ضحايا الإرهاب في أوروبا.

وجاء في التقرير أيضاً: أنه تم تسجيل في كل من خمس دول (أفغانستان، العراق، نيجيريا، الصومال وسورية) سقوط أكثر من ألف قتيل عام ٢٠١٧، على حين أن هناك ١٩ دولة وقع فيها أكثر من مئة قتيل نتيجة الهجمات الإرهابية.

وسجل التقرير أكبر عدد ضحايا للأعمال الإرهابية في أفغانستان خلال عام ٢٠١٧ ومع وقوع ٤٣٤ هجوماً على عناصر من الشرطة والجيش الأفغاني، و٢٥٦ ضد مدنيين، مع أن عدد القتلى الذين سقطوا بسببه انخفض بالهجمات الإرهابية.

وتابع التقرير: «بقي تنظيم داعش المجموعة الإرهابية التي تسببت بأكثر عدد من القتلى عام ٢٠١٧، مع أن عدد القتلى الذين سقطوا بسببه انخفض بنسبة ٥٢ بالمئة عما كان عليه العام الذي سبق..»

أما الهجوم الإرهابي الأكثر دموية الذي سجل عام ٢٠١٧ فوقع في الصومال وتبنت مسؤوليته حركة الشباب الصومالية، وكان عبارة عن سيارة مفخخة استهدفت فندقاً ما أدى إلى مقتل ٥٨٧ شخصاً.

بعدها تأتي مصر التي شهدت اعتداء على مسجد الروضة في سيناء أوقع ٣١١ قتيلًا وتبني مسؤوليته داعش.

ولفت التقرير إلى زيادة «العمليات الإرهابية السياسية لليمين المتطرف» في أميركا الشمالية وأوروبا الغربية، حيث بلغ ضحاياها ١٧ قتيلًا عام ٢٠١٧ على حين لم يسجل وقوع أي ضحية بسبب هذه المجموعات قبل أربعة أعوام.

التنظيم انسحب كعادته أمام «قسد» و«التحالف الدولي»

الجيش يصد هجوم داعش على البوكمال ويكبده خسائر فادحة

الوطن - وكالات



أليات للجيش السوري في محيط مدينة البوكمال (عن الانترنت - أرشيف)

لـ«قسد»، تسع جثث من مقبرة جماعية في حي البانورا ما جنوبي المدينة.

وتشربين الأولى الفاتح، بانتشار الحثت مصر في الطب الشرعي التابع لـ«فريق الاستجابة»: أن من سبب الجنح واحدة لنقل وأخرى لمراة، على حين سلمت ثلاث جثث للأهالي والبقية دفنت في مقبرة تل البيعة بالمدينة.

وكان «فريق الاستجابة الأولية» بدأ يوم ٤ تشرين الأول الفاتح، بانتشار الحثت من مقبرة حي البانورا التي تعتبر أكبر مقابر مدينة الرقة، حيث تمكّن من انتشال عشرات الجثث منها حتى الآن.

ومضى عام كامل على سيطرة «قسد» على بلدة السوسه.

وفي جريمة تضاف إلى جرائم التحالف متآزراً بجروح نتيجة شظية أصابت رأسه بقصف للتحالف السببت على قرية البويدران في ناحية السوسه ضمن الجيب الأخرى للتحظيم.

وبحسب الجيب الأخرى للتحظيم، إلى جانب جرح ستة آخرون جميعهم نساء وأطفال في ١٣ تشرين الأول الجاري، يقصف لطائرات التحالف

على بلدة السوسه.

وخلال الأشهر الماضية ارتكبت طائرات التحالف عشرات المجازر بحق المدنيين تحت ستار استهداف تنظيم داعش.

وكانت الشاحنتان تنقل عشرات العوائل من مدينة هجين وجيب التنظيم، إلى مناطق سيطرة «قسد»، ضمن الريف الشرقي لدير الزور، من دون إيضاح إن كان القائمون على عملية النقل هم من «قسد»، أو من المدنيين.

في المقابل، أكد نشطاء على «فيسبوك»، أن «قسد» اعتقلت أحد المسؤولين في

الخسائر البشرية في صفوف الطرفين.

ولفت «المركز» إلى ارتفاع عدد قتلى التنظيم منذ مساء ٣٨ من الشهر الجاري حتى يوم أمس إلى ٢٨ قتيلًا من ضمنهم ٣ انتحاريين، ممن فجروا أنفسهم بعربات

تقدموا بشكل كبير في المنطقة، وسط اشتباكات عنيفة مع مسلحي التنظيم، بمساندة طيران «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، الذي شن غارات جوية ضد أهداف ثابتة

للتنظيم.

صعد الجيش العربي السوري وحلفاؤه هجومًا لتنظيم داعش الإرهابي على مواقعهم في مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، في وقت انسحب التنظيم أمام «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من «التحالف الدولي» في معارك الجيب الأخير له بريف دير الزور الشرقي.

وأكدت مصادر أهلية، أن الجيش مدعوماً بقوات رديفة وحليفة تصدى لهجوم شنه التنظيم فجر أمس على مواقعهم في أجزاء من شارع الكورنيش والبساتين القريبة من نهر الفرات، وفي منطقة الكتف في مدينة البوكمال، التي كان استهدافها في تشرين الثاني من العام الماضي بعد طرد داعش منها.

وأكدت المصادر أن الجيش وحلفاؤه كبدوا المهاجمين خسائر فادحة، بعدما زعمت مواقع إلكترونية معارضة أن التنظيم يسيطر على بعض المواقع في هذه المناطق، وأن عدداً من عناصر الجيش والقوات الحليفة استشهدوا في حين أصيب آخرون خلال القتال التصدي للهجوم، مشيرة إلى أن الاشتباكات بين الطرفين امتدت لساعات سيما وأن التنظيم ركز هجومة على منطقة الكتف.

وكما جرت العادة في كل هجمات التنظيم على الجيش في شرق الفرات، جاء هجوم داعش على مواقع الجيش بالترافق مع انسحاب مسلحيه من أمام «التحالف الدولي» و«قسد».

ونقلت المواقع المعارضة عن الناطقة الرسمية باسم عملية «عاصفة الجزيرة» التي تشنها «قسد»، ليلوى العبد الله أن «قسد» تقدمت على جبهات هجين شرقي دير الزور، الخاضعة لسيطرة التنظيم من ثلاثة محاور.

وأشارت العبد الله إلى أن مسلحي «قسد»

اتهامات للأكراد بشق صف الآشوريين

الوطن - وكالات

أكدت قوى آشورية منضوية ضمن صفوف ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية» تتدخل في الشؤون الداخلية لهذه القوى في محافظة السكسة، وتحرض على شق الصف بينهم، لتحقيق مصالحها.

ونقلت وكالات معارضة، عن مسؤول آشوري بارز طلب عدم كشف اسمه، تأكيد، أن قيادات (كرديّة) في ميليشيا «قسد» تتدخل في شؤون الآشوريين الداخلية في السكسة، وتحاول التحريض على شق الصف بينهم.

وقال المسؤول: إن «بعض قيادات قسد (لم يحددنا) تحرض أشخاصاً على الانفصال عن القوى الآشورية لينفذوا مصالحها»، وأضاف: «مستأون من تدخلها، يعتبر هذا بمنزلة تمرد».

ويأتي ذلك بعد أن أعلنت ما تسمى «قوات حرس الخابور» في وقت سابق من يوم الثلاثاء الماضي، انفصالها عن «الحزب الآشوري الديمقراطي» الذي يعتبر المكون الرئيسي لما تسمى «قوات آشور».

واعتبر المسؤول، أن قرار «حرس الخابور» بالانفصال عنهم «جاء من أشخاص لهم نفوذ، لكنهم لن يعترفوا بقرارتهم». وسبق أن أعلن «الحزب الآشوري» في أيلول الفاتح، عن تشكيل «القيادة العامة» لـ«قوات آشور» التي تضم «قوات الناطورو» ويتمثل دورها فيما يسمى الحفاظ على الأمن المحلي للقرى والبلدات الآشورية، إضافة إلى «قوات حرس الخابور» ويمكن دورها في المجال العسكري.

وتعتبر «قوات حرس الخابور» و«الناطورو» قوى عسكرية مكونة من «آشوريين» وتدرج ضمن صفوف ميليشيا «قسد» إضافة إلى «قوات الأسايش» التابعة لما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية.